الأخلاق تغلب الحسد

في قريةٍ هادئةٍ تحيط بها الحقول، عاشت فتاة تدعى ليلى، عُرفت بحسن خلقها وطيبة قلبها، حتى أحبّها جميع أهل القرية لما تتميّز به من مساندةٍ للآخرين، وكان والدها قد تعب في المستشفى بسبب مرضٍ خطير، وكانت تتمنّى مساعدته، لكن ضيقَ حالِ الأسرة منعها من ذلك، وفي يومٍ من الأيام أعلنت المدرسة عن مسابقة للبحث عن الخطأ اللغوي في جملةٍ محددة، وجائزتها مبلغ مالي كبير.

رأت ليلى في ذلك فرصة لإنقاذ والدها، فسارعت إلى المشاركة. وهناك ظهرت منى زميلتها التي تحمل غيرة شديدة منها، وتسعى دائمًا لعرقلة نجاحاتها، لكن ليلى تجاهلتها، ثمّ عادت إلى المنزل وأخبرت والدتها بالمسابقة والجائزة، ففرحت الأم وقررت تدريب ابنتها يوميًا، حتى أصبحت ليلى أكثر ثقة وقدرة على مواجهة التحدي، مترقبة يوم المسابقة الكبير.

حل يوم المسابقة، فأدّت ليلى المراحل الأولى بإتقان، وتمكنت من الوصول إلى التصفيات النهائية، وهناك تفاجأت بأن منافستها الأخيرة هي منى. في البداية ارتبكت، لكن نظرة والدتها المشجعة أعادت إليها قوتها وثباتها. طُرحت الجملة النهائية: (كتبتُ مِسودة كلامٍ من قلبي) تمعّنت كلٌّ من ليلى ومنى في الجملة طويلًا. وبينما كانت ليلى تفكّر، لاحظت النظرة الحادة المليئة بالغيرة في عيني منى، حينها تمالكت نفسها وأعلنت بثقة: "الخطأ في كلمة (مِسْودَّة)؛ لأنها على وزن (سوّده) أي سواد الشيء أو مسود الشيء، بينما الصحيح (مُسَوَّدة) بضم الميم، فإن صيغة المفعول منها تكون (بفتح السين والواو المشددة)، وتعني النسخة الأولية غير النهائية من العمل المكتوب، والتي تحتاج إلى مراجعة وتعديل لتصبح مكتملة أو نهائية.

عمّت الدهشة المكان لصحّة إجابة ليلى. غضبت منى واحتجّت، لكن ليلى ردّت عليها بهدوء: "إنما الأعمال بالنيّات... ونيتك السيئة أوقعتك في الخسارة." فازت ليلى بالجائزة، وأسرعت إلى والدتها وهي تحمل المبلغ بفرحٍ كبير، وقد امتلأت عينا الأم فخرًا بابنتها التي انتصرت بالعلم والأخلاق والنية الطيبة.

خرجت ليلى من قاعة المسابقة وهي ما تزال تشعر بنبضات قلبها تتسارع بين الفرح والدهشة، فلم تكن تتخيّل أن كلمة واحدة يمكن أن تغيّر مسار حياتها بهذا الشكل. كانت السماء صافية والهواء يحمل نسيمًا باردًا يلامس وجهها بلطف، وكأن الدنيا كلها تُحيّي انتصارها الصغير الذي يعني لها الكثير، وعندما وصلت إلى بوابة

المدرسة وجدت صديقاتها ينتظرنها، ركضن نحوها وهنّ يصفّقن ويهتفن باسمها، فابتسمت بخجل مع شعور عارم بالسعادة، وقالت لها إحدى صديقاتها: "نحن واثقات بكِ دائمًا... ليلى لا تخذل أحدًا"، فضحكت ليلى بخفّة وهي تحاول تهدئة توتر ما يزال عالقًا في صدرها. أما منى فخرجت من القاعة وهي تكتم غضبًا كبيرًا، تشعر بمرارة الهزيمة لا لأنها خسرت الجائزة فحسب، بل لأنها خسرت أمام ليلى تحديدًا. وقفت تراقبها من بعيد، تتساءل كيف لفتاة بسيطة مثلها أن تتفوّق عليها، لكن رؤية الناس يلتفون حول ليلى بمحبة جعلتها تتراجع في صمت، تحمل في داخلها درسًا قاسيًا عن سوء النية. عادت ليلى مع والدتها إلى المنزل حيث استقبلتهما الجدة بفرح كبير، قبّلت جبينها وقالت: "بارك الله فيك يا ابنتي... رفعتِ الرأس"، وفي المساء جلست الأسرة حول مائدة بسيطة، وكان والد ليلى لا يزال في المستشفى، لكن الأم وعدت ابنتها بزيارته صباحًا لتسديد مبلغ العملية. ولم تستطع ليلى النوم تلك الليلة، فقد كانت تفكّر في اللحظة التي سترى فيها والدها يتحسن ويعود إلى حياته من جديد.

في اليوم التالي ذهبت ليلى مع والدتها إلى المستشفى، وكان والدها نائمًا وقد بدت آثار التعب على ملامحه، لكنها هدأت حين فتحت الأم ملفًا يحتوي على إيصال دفع العملية. أمسكت ليلى بيده وهمست: "بابا... بإذن الله تقوم بالسلامة... أنا فعلت كلّ ما أستطيع" فتح عينيه بخفة وابتسم ابتسامة ضعيفة قبل أن يقول بصوت خافت: "يكفيني فخرًا أنك ابنتي"

خرجت ليلى من الغرفة وقد شعرت أنّ قلبها أصبح مطمئنًا من أي وقت مضى، تمشي بخطوات ثابتة ونظرة مطمئنة، كأنها تجاوزت الخوف الذي رافقها أيامًا طويلة، وبينما كانت تسير في ممرات المستشفى أدركت أن هذه التجربة علّمتها درسًا لن تنساه: أن العلم قادر على إنقاذ الإنسان، وأن النيّة الطيبة تنتصر مهما حاول البعض إطفاء نورها، وعادت إلى قريتها تحمل شعورًا جديدًا بالمسؤولية، بعدما أدركت أن نجاحها اليوم ليس نهاية الطريق، بل بدايته، ومنذ ذلك اليوم أصبحت ليلى رمزًا للطموح والاجتهاد والإيمان بأن الخير لا يضيع.

القيمة: النية الطيبة والعمل الصادق قادران على تغير حياة الانسان

المفردة الشائعة وتصويبها: (مِسْوَّدة) تصويبها (مُسَوَّدة)

عدد كلمات القصة: ٥٩٦كلمة

اسم المجموعة: الطموح

القائدة: غلا اليماني

الأعضاء: ريفال المالكي- نورة الدوسري- ميار حامد- تولين الدوسري- ليان آل واصل- نسيم الراشد